وقال تعالى عن خليله ابراهيم اذ قال لقومه افرايتم ما كنتم تعبدون انتم
وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقد امرنا الله تبارك
وتعالى ان نتأسى به وباخوانه فيها بقوله قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم وبدى بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا
بالله وحده فلا بد في عداوة المشركين من اظهار العداوة لهم والبغضاء
واظهار البراءة منهم ومما يعبدون والتصريح لهم بذلك وهذه الاسوة
ليست خاصة بالرسل كما يقوله من اعمى الله بصيرة قلبه بل قد فعل الصحابة
ما امروا به من اظهار العداوة والبغضاء فتبرؤا من اقربائهم واظهروا لهم
العداوة قال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله و
اليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فهذه الحنيفية السهلة
السمحة والشريعة الكاملة المطهرة وهي وان كانت سهلة سمحة فهي شديدة
غليظة على من كفر بالله واشرك به واهلها القائمون بها المتحققون بها
هم كما قال الله تعالى فيهم اشداء على الكفار رحماء بينهم ولا خير في حياة
لا يوالي فيها المؤمن اولياء الله ولا يعادي فيها اعداء الله ولا يغار فيها من رؤية
المعاصي وسماع الكفر وهؤلاء الجهلة يرون ان التغليظ والتحذير من
مخالطتهم ومساكنتهم والسفر الى ديارهم واماكنهم وعدم النفرة منهم
من التشديد والتنفير المخالف للحنيفية السهلة السمحة سبحان الله ما
اعظم شانه واعز سلطانه بل هذا على الشريعة من البهتان العظيم والافك
الواضح الوخيم فمن عارض محكمات الكتاب والسنة الواردة في وجوب معاداة
اعداء الله ومقاطعتهم وعدم مجامعتهم ومساكنتهم والتباعد منهم
بالمتشابه

١٩٤

بالمتشابه منها ابتغاء الفتنة فهو الذي حرج وهلك لان الاحاديث
الواردة في وجوب الهجرة والمنع من الاقامة بدار الشرك والقدوم اليها
ووجوب التباعد عن مساكنتهم نصوص عامة مطلقة وادلة قاطعة
محققة والمعارض لها انما يعارضها اما باحاديث محتملة للتقييد والتخصيص
واما بقضايا عينية خاصة وادلة جزئية لا عموم لها كما ذكره اهل العلم فا
لمعارض بها والعياذ بالله في مثل هذه المباحث الدينية من غير ملكة
ولا روية فساده اكثر مما يصلح وضلاله اقرب اليه من ان يفلح وما احسن
ما قيل شعرا

ولقد نجا اهل الحديث المحض اتـ … ـباع الرسول وتابعو القرآن
عرفوا الذي قد قال مع علم بما … قال الرسول فهم اولو العرفان
وسواهم في الجهل والدعوى مع الـ … ـكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا اليدا نحو العلى بتكلف … وتخلف وتكبر وتوان
اترى ينالوها وهذا شانهم … حاشى العلى من ذا الزبون الفان

وهؤلاء الضعافة المجان الذين مدوا اليدا نحو العلى بتكلف وتخلف وتوان
ليس لهم من العلم والمعرفة والاتقان ما يقيمون به حجة ولا عندهم ما تتضح
بذكره المحجة بل هم في ريبهم يترددون وفي سكرتهم يعمهون لاهية
قلوبهم فلا يرعوون لداع يدعوهم الى الفلاح ولا تميل نفوسهم الى من
ينزعها من الفساد الى الصلاح ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا بل
هم في غمرة عن معرفة التحقيق تكبرا او تغفيلا فقل او طغنا الحق ولله
الحمد واستبان فليس يخفى الا على من كان في زمرة العميان ومن على قلبه
الغشاوة والران فلا حول ولا قوة الا بالله وما شاء الله كان لكن لما خلى

Copyright © King Saud University